

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 1- سورة الروم من الآية (1) إلى الآية (5).

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم غلت الروم في ادنى الأرض وهم من بعد غلبيهم سيفلبون - [00:00:00](#)  
في بيضة سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم هذه السورة يسمى سورة الروم لانه ذكر في اولها الروم - [00:00:40](#)

وهي من الصور المكية التي نزلت في مكة قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهي ستون آية وهي مفتتحة لقوله جل وعلا الف لام ميم الحروف المقطعة - [00:01:18](#)  
في اوائل السور وتقدم الكلام عليها اكثر من مرة في صور سابقة وان للعلماء رحمة الله فيها اقوال منهم من قال لا نتعرض لها بتفسير وانما نقول الله اعلم بمراده بذلك - [00:01:52](#)

ومنهم من قال انها تدل على اسم السورة او اسم القرآن او تدل على اسم الله الاعظم او انها كل حرف يدل على معنى واقوال كثيرة ولا شك ان فيها التعجيز - [00:02:25](#)  
والتحدي لکفار قريش وان هذا الكلام الذي اجزتم ان تأتوا بمثله وعجزتم ان تأتوا عشر سور من مثله وعجزتم ان تأتوا بسورة مثله بانه کلام عربي مركب من الحروف التي تعرفونها - [00:02:47](#)

الف لام ميم الف لام ميم راء الف لام ميم صاد وهكذا وقوله جل وعلا غلت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبيهم سيفلبون في بعض سنين لله الامر من قبل ومن بعد - [00:03:11](#)

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم قدر هذه السورة معجزة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن شيء سيقع في المستقبل فوقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم - [00:03:41](#)  
وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم تلقى هذا الخبر من ربِّه جل وعلا غلت الروم كان في ذلك الوقت دولتان عظيمتان هما اعظم الدول الموجودة فارس والروم وكما هي العادة - [00:04:14](#)

بان الدولتين المتكافئتين يكون بينهما نزاع وقتلان كل واحدة تريد العلو لها والسيطرة لها وكانت فارس والروم بينهما النزاع وكانت فارس عباد او ثان يعبدون النار وهم اميون وليس لهم كتاب - [00:04:53](#)

وهم اشبه ما يكون بكفار قريش وكانت الروم اهل كتاب التوراة والانجيل وهم ينتسبون الى اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام وهم اهل كتاب وهم يؤمّنون بوجود الله جل وعلا - [00:05:44](#)

ويؤمنون بالبعث فهم شبه من المسلمين وكان المسلمين يودون انتصار الروم على الفرس ويتمنون ذلك وكفار قريش يودون انتصار الفرس على الروم لأن كل واحد يود انتصار من فيه شبه منه - [00:06:22](#)

وكانت الفرس اوسع واعظم من الروم وفي انتصار الروم تفاؤل من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم لأن الله سيؤيدهم وان كانوا قلة ظعاف وقبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة - [00:07:10](#)

حصل قتال بين الدولتين الفرس والروم فانتصرت الفرس على الروم تسر بذلك المشركون. كفار قريش فرحوا بذلك وحزن لذلك

ال المسلمين وقالت كفار قريش للصحابة رضي الله عنهم انتصر اصحابنا وهم اهل وتن - 00:07:49  
واميون وليس لهم كتاب انتصروا على اهل الكتاب وسنتنصر عليكم نحن فانزل الله جل وعلا غلت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلبون في بضع سنين وفي هذه الاية - 00:08:25

بشرارة للصحابة لان الروم ستغلب الفرس وحده الله جل وعلا بقوله في بضع سنين يعني خلال بضع سنين والبعض من الثلاثة الى العشرة ما بينهما فلما نزلت الآيات سر بذلك الصحابة رضي الله عنهم - 00:09:01

وخرج بهذه الآيات ابو بكر رضي الله عنه يتلوها على الناس وان الروم ستنتصر على الفرس لا محالة بخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى وقال وقال امية بن خلف - 00:09:50

واخوه او ابو سفيان لابي بكر الصديق رضي الله عنه لن تغلب الروم الفرس لن يحصل ذلك فقال ابو بكر اخبرني بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى - 00:10:19

وان الروم ستغلب لا محالة وقالوا له تعال نقامرك وقامرهم رضي الله عنه قبل ان يحرم القمار والرهان وحددوا وقت ثلاث او اربع او خمس سنوات على قلائص من الابل - 00:10:48

فجاء ابو بكر رضي الله عنه يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بما فعل وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا احتفظت لان البطع من الثالث الى التسع او العشر - 00:11:18

ويجوز ان لا يحصل الانتصار خلال المدة التي حدتها معهم ولكن زد في القلائص وزد في الاجل المدة فخرج اليهم ابو بكر رضي الله عنه وزاد معهم القنائص الى مائة من الابل - 00:11:40

يدفعها المغلوب وحدد المدة بتسعة او سبع سنوات وخلال المدة انتصر الروم على الفرس فاخذ ابو بكر رضي الله عنه القلائص من ورثة امية ابن خلف لانه مات بمكة من اثر ضربة ظربها اياه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:07

فمات امية بخلف ابن خلف بمكة فاخذ ابو بكر الصديق رضي الله عنه القلائص اي الابل وقال له النبي صلى الله عليه وسلم خذها وتصدق بها وتلك خبر عن مستقبل - 00:12:45

وقد كما اخبر الله جل وعلا ويروى انه حصل الانتصار للروم على الفرس يوم بدر وقيل يوم صلح الحديبية من بعد سبع سنوات من انتصار الفرس على الروم تسر المسلمين بذلك - 00:13:13

لما نصرهم الله جل وعلا في بدر وكذلك النصر الذي حصل لهم في صلح الحديبية وسرعوا بانتصار الروم على الفرس لان الروم اهل كتاب وكذلك المرء يسر انتصار الاقل على الاعظم - 00:13:48

انه بانتصار الاعظم تحصل الفوضى ويخرّب الديار وبانتصار الاقل على الاعظم يكون فيه نوع من مكافحة ونوع من الوقوف في وجه العدو العدو الاعظم غلت الروم هذه القراءة المشهورة ورؤيا - 00:14:22

قراءة اخرى تروى عن ابن عباس رضي الله عنهم غلت الروم في ادنى الارض على ان الاية لم تنزل الا بعد غلت الروم بعد كون الروم غلبوا الفرس ولكن المشهور هو الصحيح - 00:14:59

ان القراءة بضم الغين غلت الروم في ادنى الارض ادنى العرض ادنى ارض الروم للعرب او ادنى ارض الروم لفارس او ادنى ارض الروم للروم يعني طرفها وقيل ان الواقعة التي وقعت بين الفرس والروم كانت باذرعات - 00:15:20

هي اقرب ارض الروم لمكة وقيل بالجزيرة دجلة والفرات وتكون حينئذ ادنى بالنسبة لارض كسرى اقرب اليها وقيل بالاردن فهي ادنى ارض الروم للروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم - 00:16:20

هنا من اضافة المصدر الى مفعوله لا الى فاعله لانهم مغلوبين في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم. يعني من بعد كونهم مغلوبين اللي يبون ستطهر لهم الغلبة خبر من الله جل وعلا للمستقبل. بالمستقبل وقع كما اخبر جل وعلا - 00:17:14

وهم من بعد غلبهم من بعد كونهم مغلوبين سيفلبون الفرس وتكون الدولة لهم والغلبة لهم متى يكون هذا؟ قال الله جل وعلا فيه بضع سنين ستكون الغلبة للروم على الفرس في بضع سنين - 00:17:52

كما قدمنا من الثالثة الى العشرة اربع خمس ست سبع ثمان تسع عشر خلال هذه المدة في بعض سنين ووقع كما اخبر جل وعلا ويروى انه وقع وقعت الغلبة بعد سبع سنوات - 00:18:22

من نزول هذه الآيات للامر من قبل ومن بعد يعني الغلبة بامر الله جل وعلا ليست الغلبة عن كثرة القوة وكثرة العدد والتمكن في القوة وانما هذا سبب من الاسباب - 00:18:52

لكن قد تتفق الاسباب وقد لا تتفق الامر كله بيد الله جل وعلا للامر يعز من يشاء ويذل من يشاء يجعل الولاية لمن شاء وينزعها عن شاء لا راد لامر الله جل وعلا - 00:19:22

يعني لا تظنو ان غلبة الفرس في الاول كان لقوتهم وغلبة الروم في الثاني كان لانهم تمكنا وزادوا وصاروا اقوى من الفرس؟ لا قد يغلبون وهم اقل بنصر الله جل وعلا - 00:19:58

ولا تظنو ان الغلبة دائمًا للاكثر في هذا بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لأن الله جل وعلا سينصرهم على عدوهم وان كانوا قلة وان كان اعداؤهم كثر كما نصرهم الله جل وعلا في بدر - 00:20:23

وكان النصر العظيم وعدد المسلمين قليل وعدتهم ضعيفة وعدد المشركين كثير وعدتهم قوية لكن النصر بيد الله جل وعلا للامر من قبل ومن بعد من قبل نصر هؤلاء ومن ومن بعد نصر هؤلاء على هؤلاء دائمًا - 00:20:50

ابدا وازواجا الامر بيد الله جل وعلا. لا شريك له في ذلك والاسباب قد تتفق وقد لا تتفق اذا لم يرد الله جل وعلا نفعها فلا تتفق قد يغلب العدد الكبير - 00:21:20

يغلبهم العدد القليل باذن الله جل وعلا للامر من قبل ومن بعد. ويومئذ يفرح المؤمنون يومئذ بنصر الله الروم على الفرس يفرح المؤمنون بذلك لأن الروم اهل كتاب ويعترفون بوجود الله جل وعلا - 00:21:44

ويؤمنون بالبعث ويومئذ يفرح المؤمنون بهذا النصر وقد نصر الله جل وعلا المسلمين فيه في بدر او في صلح الحديبية القولين وكذلك دخل كثير من الناس في دين الله وهذا نصر من الله للمسلمين - 00:22:16

لما وقع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم اسلم كثير من الكفار تصديقا للنبي صلى الله عليه وسلم حيث ظهرت معجزته ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر المؤمن يفرح بنصر الله - 00:22:52

الله جل وعلا نصر عباده المؤمنين كما نصر اهل الكتاب على اهل الاوثان وذلك يفرح المؤمن كما قال الله جل وعلا لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشروا - 00:23:26

ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصاري. وكلهم كفار. اليهود والنصارى والمشركون كلهم كفار. لكن بعضهم اقرب الى المؤمنين من بعض ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء - 00:23:51

النصر بيد الله ينصر جل وعلا من اراد نصره قل عدده او كثر رویت عدته او ضعفت وفي هذا ان المرء يفوض الامر لله جل وعلا ولا يعتمد على الاسباب - 00:24:20

وانما يفعل الاسباب يفعل الاسباب كما قال الله جل وعلا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة امر بفعل الاسباب. لكن اياك ان تعتمد على الاسباب لا يعتمد عليها ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم - 00:24:53

فلم تغرنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتكم مدربين انه قال بعض الحاضرين لن نغلب اليوم من قلة حصارت الغلبة ثم النصر بعد ذلك باذن الله فالمؤمن - 00:25:20

يفعل الاسباب ولا يعتمد عليها ولا يجوز ترك الاسباب ان يقول المرء مثلا ان كان الله قد قسم لي ولدا فسيأتي ولن اتزوج هذا كحل لن اتزوج وان كان الله قد قسم لي ولدا فسيأتي - 00:25:48

يخرج من جنبك فاذا تزوج فهل يصح له ان يعتمد على زواجه بانه سيرزق الولد لا محالة؟ لا قد يتزوج زوجة وثنانية وثالثة ورابعة ولا يرزق شيء فلا يجوز للمرء - 00:26:15

ان يعتمد على الاسباب كما لا يجوز له ان يقصر في فعل السبب والآيات والاحاديث في هذا كثيرة اعدوا لهم ما استطعتم من قوة هذا

فعل اسباب بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز - 00:26:41

في ختام هذه الاية العظيمة من يذكر الله جل وعلا اسمه العزيز الذي لا يغالب والغالب جل وعلا ومن اراد ان يغالب الله فهو مغلوب وهو العزيز يعز من شاء - 00:27:09

ويذل من شاء الرحيم بعباده المؤمنين فهو عزيز في جانب الكفار جل وعلا رحيم في جانب المؤمنين وهكذا اذا دعا المسلم ربه جل وعلا ان يدعوه باسمه المناسب لما يطلب - 00:27:35

فمثلا اذا طلب الرأفة والرحمة يقول يا رءوف يا رحيم ارحمني يا لطيف الطف بي ولا يقول يا رءوف يا رحيم اخذل الكفار والمرتكبين وانما يقول يا عزيز يا جبار - 00:28:13

اكسر شوكتهم واحذلهم وهكذا فاذا دعا المسلم ربه جل وعلا فيدعوه بالاسم المناسب لما يطلب والله جل وعلا واوصوهم بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعيب والاثبات لله جل وعلا توفيقي - 00:28:39

يعني لا يجوز ان نأتي لله جل وعلا باسماء من عندنا وانما نصف ربنا جل وعلا بما وصف به نفسه في كتابه العزيز او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:29:09

وننفي عن ربنا جل وعلا جميع صفات النقص والعيب على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء هذا في جانب النفي وهو السميع البصير في جانب الاثبات ثبت ما اثبته الله جل وعلا لنفسه ولا نزيد - 00:29:33

وننفي عن ربنا عن ربنا جل وعلا جميعا صفات النقص والعيب لم يلد ولم يولد ولا نقيس ربنا جل وعلا بصفات المخلوقين وقد تكون الصفة بالنسبة للمخلوق صفة كمال لكنها لا تليق بالله جل وعلا - 00:29:59

فننفي عن ربنا جل وعلا بما وصف به نفسه في كتابه العزيز او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم وننفي ربنا جل وعلا عن كل صفة نقص وعيوب لا تليق به - 00:30:31

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:30:52